«مواكب المجد» قصائد لدماء الشهداء

أبطال التحالف يسطرون مجداً تاريخياً

دبي - "الرياض"

■ نظّم بيت الشعر في دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، أمسية شعرية بعنوان (مواكب المجد)، إهداء لأرواح شهداء السعودية والإمارات والبحرين واليمن وجنودهم البواسل، اشترك فيها الشعراء مفرح الشقيقي من السعودية، ومحمد البريكي من الإمارات، وعلي الشرقاوي من البحرين، ورعد أمان من اليمن، بحضور الدكتور محمد المسعودي مدير الشؤون الثقافية بالملحقية السعودية بالإمارات، ومحمد دياب الموسى المستشار في الديوان الأميري، والدكتور رشاد سالم مدير الجامعة القاسمية، وجمع من المثقفين والإعلاميين ومحبي الشعر وقدمها الشاعر عبدالرزاق الدرباس.

افتتحت الأمسية بكلمة لمدير بيت الشعر محمد البريكي ذكر فيها: "نقف حداداً وفخراً واعتزازاً على أرواح الشهداء، نلتقي في هذا المساء لنؤكد على دور الشعر في مثل هذه الأحداث الجسام التي تصيب الأمة، فهو الأسرع في التعبير عنها بإحساس وإنسانية، نلتقي في مشهد يجتمع فيه العزاء بالفرح، فظاهر الأمر عزاء في الشهداء الذين ماتوا من أجل أن يحيا غيرهم، وباطنه بشرى لأولئك الذين سجلوا أسماءهم في مواكب المجد وهم يدافعون عن الأمة أمام ما يراد بها من دمار وشتات، فأعداء الأمن يفرحون حين يرون الدماء تسيل والعيون تدمع والقلوب تتحسر، يريدون أن يحولونا إلى ذئاب ننهش بعضنا بعضاً لتنتهي الإنسانية، لكن إيماننا وما تعلمناه من قياداتنا يمنحنا سداً عالياً ومناعة ضد ما يراد بنا"، ثم ألقى قصيدة بعنوان «لن يلمسوه» تحدث فيها عن الوضع العربي وشهدائه.

ثم ألقى الشاعر علي الشرقاوي قصيدة بعنوان "سادتي الشهداء" تغنى فيها بالشهادة وأكد أنها الفوز العظيم، والسعادة الأبدية، أصحابها عشاق العدالة بذلوا مهجهم في سبيلها وفي سبيل الوطن، ودفاعاً عن العروبة ومجدها.

وألقى بعده رعد أمان مجموعة من القصائد تميزت بروح الشجى ونبرة الحزن العميقة على المصاب الجلل في أولئك الشباب الذين يمثلون ذخر الوطن، لكنه يشير إلى أنهم قدموا ما قدموا في موكب الشرف السامي، وإعلاء شأن الوطن، وقد نذروا لله أنفسهم فوفوا، من خلال قصيدة "مواكب المجد".

ثم أتت قصائد الشاعر مفرح الشقيقي لتتخذ من الشهداء عنواناً للحب السامي الذي يرتقي بأصحابه إلى مقام التضحية، ويدفعهم لأن يعطوا كل شيء في سبيل الوطن، ويكونون صقورا جارحة على أعدائهم وإعصارا يزلزلهم، من خلال قصائده البديعة بحجم دماء الشهداء "مواكب مجد لاتشيخ" و"حلم على جناح العاصفة" و"ثورة في محراب الحرف" و"الأرض تهاتف ركبتيه" و" نبوءة آذار".

وذكر مدير الشؤون الثقافية بالملحقية السعودية بالإمارات الدكتور محمد المسعودي: " إنما تحيا الأمم والأوطان بأبطالها ورجالها وشهدائها، الذين نذروا حياتهم وأنفسهم وأرواحهم فداء لها، وتجسيداً وفخراً بأرواح الشهداء ولحمة التكاتف بين حكومة وشعب السعودية والإمارات ودول الخليج كافة مع اليمن الشقيق كان وجودنا جميعاً بملتقى "مواكب المجد" الشعري الذي قُدم كلفتةً نبيلة إنسانية من "بيت الشعر" بالشارقة".

يذكر أن الملحقية الثقافية السعودية في الإمارات دائماً ماتحرص على الحضور الثقافي والتمثيل الدبلوماسي الثقافي المتميز على مستوى المناسبات الثقافية على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة.

العتيّق: الفن تحاربه العادات لا الدين وعلينا نقله لمحاضن التعليم

عبد الله العتيّق

حاوره- صهيب الصالح

■ يقول كروشة: "الفن يتجه مباشرة إلى داخل الإنسان يبني في داخله الحقائق، والفن وسيلة تربوية شأنه شأن وسائل التعبير الأخرى، كاللغة والكتابة من حيث إن له عناصر تعبيرية ومن أدوات الفكر والإدراك والعمل الجسمي". نيتشه الفيلسوف الألماني أيضاً يقول: " لنا الفن كي لا تقتلنا الحياة، كي يبقى الإنسان" وانطلاقًا من أهمية الفن وعلاقته بالتربية والوجود والإدراك كان لنا هذا الحوار مع المؤلف المتخصص في الشأن التربوي الأستاذ عبد الله العتيّق.

*** بدايةً كيف تعرف الفن التربوي؟.**

-التربية مهمة، وبها قوامُ كمال الإنسان، والكمالُ ليس وحده كافياً فلا بُدَ له من جمال يصحبُه، فإذا اجتمعا في الإنسان فإنه سيكون في صورة تربوية راقية، هذا الجمالُ الفريد لا يكون إلا بالفنِّ، الفَن واسع ليس محصوراً في صوت أو صورة، ولا في حركة أجساد، هو أوسع من أن يتصوَّره العقل، ففي كلِّ شيءٍ في الوجود مَظهَرٌ فني. استعمال الفنِّ في التربية هُو نَقْل الفنِّ إلى عالَمها، و إدخالٌ لها في مجالاته.

*** ما دور الفن التربوي في بناء شخصية الفرد؟.**

- عندما يُدمَج الكمال والجمالُ يصير التميز ويكون الاتزان والإبداع، وهذا ما سيحققه الفن التربوي في شخصية الفرد، فإذا استمرَّ المجتمع بصناعة أفراد مثل هذا النوع سيتكون مجتمع يسري فيه هذا النوع من التربية بالكامل، حينها نستطيع القول إن المجتمع سيكون فاعلاً ناهضاً.

*** وجود الفن في المناهج التعليمية باهت، ماذا سيكسب الفرد من الفن لو كان جزءاً من العملية التربوية؟.**

- سيتعرَّف على حقيقة الفن بأنواعه المختلفة، ثم ينقل الفنَّ إلى أساليب التعليم، حينها سيجد عملية التعليمَ عملية ماتعة، و سيُدرك ثمرات الفن من خلال تلك العملية وأنه ليس لَعِباً. عندما يدرك الفرد الفن بهذه الصورة سينظر لحياته كفرد نظرة مختلفة، سيُهرج إبداعه وفلسفته من خلال فنونه التي يعمل فيها، سيصنع شخصيته المأمولة التي يريدها، سواء هو أو أي فرد في أي مجتمع. هذا المجتمع إذا قامت الفنون فيه قياماً حاضراً في كل شيء سيظهر المخفي من جماله، وسينهض في كثير من نواحيه الحضارية، لذلك فعندما ننظر للمجتمعات الناهضة الحضارية سنجد أن الفن ليس نخبوياً، بل هو ثقافته التي تخالط كل أجزاء اليوم، فربما صح أن أقول: نهضة كل مجتمع بسياسة عادلة، ودين مرشد، وفن حي.

*** رغم تلك الظروف.. ما الطريقة المثلى لتخريج طلاب مفعمين بالوعي الفني والتذوق الجمالي مع وجود طرائق تدريس مقيدة؟.**

- الظروف ليست عائقاً لمن أراد، فهناك عند الإرادة الصادقة تظهرُ طُرُق. إذا لقيَ الطلابُ تعريفاً بالفنون وتوجيهاً لعقولهم إلى حقيقتها وبيان منازل الفنون؛ يُنتقَل بهم إلى ممارستها، وإقامة التجارب منهم لها، ليتعرَّفوا إليها أكثر عن طريق الممارسة والتجربة. الفنون ليست معارفَ يُتحصَّلُ عليها فحَسْب، إنما هي معارف وممارسة واقعية. هذه الممارسة تكون أولاً -لأجل صناعة التذوق الجمالي- من خلال التطبيق التنظيري للفنون وقواعدها على نماذج مُختارة، وعلى قدْرِ النماذج تكون النتائج، فإذا اُختيرَت نماذج لا قوَة فيها كانت النتائج مثلها، ثم - ثانياً- تأتي ابتكارات الطلاب وإبداعاتهم في ممارسة وتطبيق الفنون، باعتماد المعارف التي نالوها والتجارب التي مارسوها. باستطاعة كل محاضن التعليم، وكل رؤوسه من المعلمين وغيرهم، توظيف الفنون من خلال علوم أخرى، الفن ذوق العلوم، فلا تخلو منه.

*** برأيك هل تسهم القيم التربوية للفن في بناء مجتمع متقدم؟ ولماذا؟.**

- نعم، عندما تُوجَّه هذه القيم لخدمة الإنسان والحياة، وعندما يُوْزَن الموقفُ من الفن وَزْناً عادلاً لا إفراط فيه و لا تفريط، لا غُلو ولا إجحاف. المجتمعات لا يُمكنها أن تخلو من الفن، لكنها ستخلو وتُحارب الفنَّ الذي لا يخدمها، والمجتمعاتُ مجموعة قيَم، فكل ما يخدم هذه القيم سيحتفلُ بها المجتمع المتقدم، أما المجتمع المتأخر فإنه سيحاربها لا باسم الفكر وإنما باسم عادات اختلقها هو ونسبها إلى مجتمع مثالي رسمه في ذهنه، ثم استعمل الفكْرَ سلاحاً رافضاً، وكلٌ له وسيلته.

مركز الملك عبدالله يشخص واقع العربية في عالمها

الرياض - "ثقافة اليوم"

■ يقيم مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في إطار نشاطه الأكاديمي الندوة الدولية الأولى في التخطيط والسياسة اللغوية. أعلن ذلك الأمين العام للمركز د. عبدالله بن صالح الوشمي موضحًا أنها في دورتها الأولى ستركز على التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في العالم العربي وذلك لتحقيق جملة من الأهداف من أبرزها: التشخيص والتعريف بواقع التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في العالم العربي، واستعراض بعض تجارب التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في البيئات العربية المختلفة، وتكريس الوعي بين الباحثين بأهمية التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في صناعة الواقع اللغوي والتأثير فيه، بالإضافة إلى بناء شبكات علاقات بحثية بين الباحثين العرب وتطوير مشاريع بحثية مشتركة. من جانب آخر بيّن د. محمود بن عبدالله المحمود عضو لجنة التخطيط اللغوي بالمركز أن الندوة تستقطب عدداً من الباحثين المتميزين من أنحاء العالم في التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية لاستعراض تجارب الدول التالية: السعودية، مصر، السودان، سورية، لبنان، تونس، المغرب، الجزائر، في مجالات التخطيط اللغوي. يذكر أن الندوة ستعقد في مطلع العام الهجري القادم، وتأتي في جلسات علمية تتضمن الموضوعات الآتية: السياسة اللغوية وعلاقتها بالتخطيط التربوي والتنمية البشرية، والتخطيط اللغوي في السعودية والتخطيط اللغوي في مصر، والتخطيط اللغوي في السودان، والتخطيط اللغوي في المغرب، والتخطيط اللغوي في الجزائر، والتخطيط اللغوي في تونس، والتخطيط اللغوي في لبنان وغيرها، ويقدمها عدد من الأساتذة المتخصصين في هذا المجال من مختلف أنحاء العالم العربي.

اللعبة الممتعة في ساعي بريد نيرودا

قراءة - عبدالله الزماي

■ كثيراً ما يصف الكتاب والروائيون كتابة الرواية بأنها لعبة ممتعة. نعم لعبة ممتعة، لكن كيف يمكن للقارئ تصديق هذا أو حمله على محمل الجد وهو يرى هذه الأطنان من الورق، حيث لا يمكن أن تكون رواية بهذا الحجم وتكون لعبة بنفس الوقت، لا بد أن هناك إساءة فهم، الكتب بهذا الحجم لا بد أن تكون جادة. هذا ربما ما يفكر به القارئ وهو يقرأ مثل هذا الكلام على ألسنة الروائيين دون أن يختبر ذلك اختبارا حقيقياً. ليتساءل ما الرواية؟ هل هي لعبة ممتعة بما قد يوحي بعبثيتها وعدم انضباطها أم عمل جاد بما قد يوحي برتابته وثقله؟

"ساعي بريد نيرودا" للروائي التشيلي أنطونيو سكارميتا تعفي القارئ من التفكير المطول بهذا الموضوع والبحث عن إجابة لهذا التساؤل، حيث تقول له أثناء قراءتها إن الرواية لعبة ممتعة وعمل جاد بنفس الوقت. المتعة التي تشعر بها وأنت تحل مسألة حسابية رياضية قريبة جداً من هذه المتعة التي تشعر بها وأنت تحلل عملاً فنياً وتفك أسراره؛ لأن الكاتب يقترب كثيراً من هذا المنطق وهو يوزع شخصياته وأدواته على طاولة الرواية ويدع للقارئ متعة اكتشافها وحلها واحدا تلو الآخر كما كان له متعة إبرامها وكتابتها. فيعتمد الروائي كثيرا على المفارقة والأضداد والشخصيات المتناقضة ليعطي القضية أبعادا مختلفة لا تخلو من روح الدعابة والسخرية فيرى القضية أو الشخصية من أكثر من اتجاه، ويعطي الأحداث تصاعداً مثيرًا. هذا ما فعله سكارميتا وهو يضع شخصية الشاعر التشيلي المعروف "بابلو نيرودا" بكل ما تحمله هذه الشخصية من أهمية فكرية وأدبية ووطنية وتاريخية إلى جوار شخصية ساعي البريد "ماريو خيمينث" البسيطة، فيضع بهذه المفارقة شخصية عظيمة وحقيقية مثل "بابلو نيرودا" أمام شخصية بسيطة وهامشية ومتخيلة مثل "ماريو خيمينث" ساعي البريد. لم يكن اختيار ساعي البريد اختياراً عابثاً أو يخلو من المنطقية والحكمة بل هو اختيار دقيق ومبرر؛ لأنه اختيار أن يلج عالم هذا الشاعر العالمي في بيئته الفقيرة وشبه المهجورة "إيسلا نيجرا" من خلال البريد والرسائل التي تصله من مختلف أنحاء العالم، فكان اختياراً بارعاً وذكياً لا يخلو من مفارقة ساخرة وممتعة بنفس الوقت. المفارقة الثانية كانت باختياره شخصية أخرى أيضا إلى جوار نيرودا وهي شخصية المرأة أم الفتاة "بياتريث غونثاليث" وهي السيدة ذات الخلفية الدينية المحافظة وصاحبة الرأي المعارض للشعر ولتوجهات نيرودا السياسية، وقد نجح سكارميتا أيضا من خلال اختياره لهذه الشخصية بخلق مفارقة ساحرة لا تخلو من سخرية وجمال. خاصة حين تحذر ابنتها من مصاحبة "ماريو خيمينث" رفيق الشاعر محذرة لها من أثر الشعر بقولها: "ليس هناك مخدر أسوأ من الكلام. إنه يجعل نادلة حانة ريفية تشعر كأنها أميرة فينيسية. وبعد ذلك حين تأتي ساعة الحقيقة، لحظة العودة إلى الواقع، تكتشفين أن الكلمات لم تكن إلا شيكا بلا رصيد". لم يعتمد سكارميتا على هذا فقط وإنما لم ينس أن يعمق الشخصيات ويربطها بالواقع السياسي في تشيلي مستغلاً بذلك شخصية "بابلو نيرودا" لكشف ذلك الواقع. وقد ذكر أنطونيو سكارميتا مرة في أحد حواراته أن من يريد أن يرى أثر الانقلاب الذي حدث في تشيلي عام ١٩٧٣م على الناس في بلدي فليقرأ الفصل الأخير من روايتي "ساعي بريد نيرودا". يذكر أن هذه الرواية من إصدارات دار "مسكيلياني" عام ٢٠١١م وبترجمة المترجم المعروف صالح علماني.

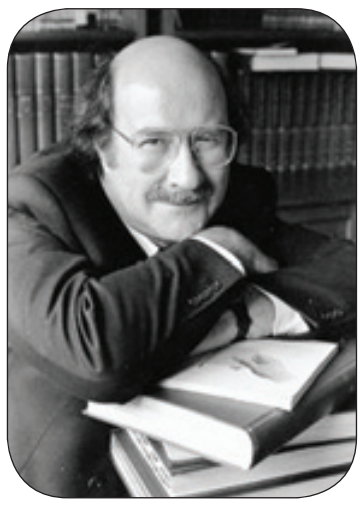

الروائي التشيلي أنطونيو سكارميتا

غلاف رواية ساعي بريد نيرودا

معطف فوق سرير العالم

غراس: كنت كاذبًا عظيمًا في طفولتي ولا أؤمن بالكتابة في الليل

غونتر غراس

حوار - إليزابيث جافني، ترجمة - محمد الضبع

■ هذا الأسبوع نعرض لكم جزءًا من حوار باريس ريڤيو مع الكاتب الألماني غونتر غراس، لاستكشاف دوافع الكتابة لديه، وبعض الأسرار المتعلقة بطفولته.

حقق غونتر غراس شيئًا نادرًا في الفنون المعاصرة والرسائل، بحصوله على احترام النقاد، والوصول إلى مدى واسع من المتلقين حول العالم، في كل حقل فني قام بالعمل فيه. روائي، شاعر، كاتب مقال، مشتغل بالدراما، نحّات، وفنان غرافيك. بدأ ظهور غراس في المشهد الأدبي العالمي بنشره لروايته الأولى، التي حصلت على أعلى الكتب مبيعًا سنة ١٩٥٨ "طبل الصفيح". ومن أعماله "قطة وفأر" ١٩٦١، "سنوات الكلب" ١٩٦٣، وكتب أخرى مثل "مذكرات حلزون" ١٩٧٢، "الفأر" ١٩٦٨. غالبًا ما نجد كتبه مليئة بعدد من الرسومات التي قام هو برسمها. وكان غراس قد نجح في الحصول على عدد كبير من الجوائز الأدبية والميداليات.

*** المحاور: كيف أصبحت كاتبًا؟.**

- غونتر غراس: أعتقد أن للأمر علاقة بالحالة الاجتماعية التي ولدت فيها. كانت عائلتنا تنتمي للطبقة المتوسطة آنذاك؛ عشنا في شقة بغرفتين صغيرتين. أنا وأختي، لم نكن نملك غرفة خاصة بنا. وفي غرفة المعيشة، في الزاوية كانت توضع جميع الكتب، وأشياء أخرى، ألواني المائية وغيرها. وفي أغلب الأوقات كان علي تخيّل الأشياء التي أحتاجها. تعلمت في مرحلة مبكرة القراءة وسط الضجيج. وهكذا بدأت بالكتابة والرسم منذ الصغر؛ وكنتيجة لهذه الطفولة، أصبحت الآن أجمع الغرف. أعمل الآن في أربعة أماكن مختلفة. ربما كنت خائفًا من العودة إلى الوضع الذي قاسيته في طفولتي، حين كنت أملك زاوية في غرفة صغيرة.

*** المحاور: ما الذي جعلك تنتقل للكتابة والقراءة في تلك الأوضاع بدلًا من الرياضة مثلا أو أي هواية أخرى؟.**

- غونتر غراس: كنت كاذبًا عظيمًا في طفولتي. لحسن حظي، أمي أحبت كذبي. وعدتها بأشياء بالغة الروعة. عندما كنت في العاشرة كانت تطلق علي اسم پيير غينت. پيير غينت، أنت تخبرني بهذه القصص الرائعة عن رحلات سوف نخوضها إلى نابولي. بدأت بكتابة كل كذباتي في مرحلة مبكرة. ولم أتوقف أبدًا منذ تلك الأيام! بدأت بكتابة روايتي الأولى بعد سنتين تقريبًا. كانت عن الكاشوبيين والذين ظهروا مرة أخرى بعد سنوات طويلة في روايتي "طبل الصفيح" حيث كانت جدة أوسكار، أنا، كاشوبية مثل جدتي. ولكني أخطأت في كتابة روايتي الأولى وأنا بذلك العمر الصغير: كل شخوصي التي قدمتها كانت قد ماتت بنهاية الفصل الأول. ولم أستطع أن أواصل الرواية! هذا كان أول درس تعلمته في الرواية: كن حذرًا مع شخوصك.

*** المحاور: ما هي الكذبات التي وهبتك أعظم لحظات السعادة؟.**

-غونتر غراس: الكذبات التي لا تضر، تلك التي تختلف عن الكذبات التي تحمي أحدًا أو تضر أحدًا. إنه ليس من شأني. ولكن الحقيقة مملة جدًا في أغلب الأحيان، وبإمكانك مساعدتها لتصبح أفضل، بقليل من الكذب. لا يوجد ضرر في هذا. لقد تعلمت أن كل كذباتي لا تؤثر على ما يحدث في العالم. ولو كتبت شيئًا في الماضي لأحاول من خلاله التنبؤ بمستقبل السياسة الألمانية، لقال الجميع: يا له من كاذب!.

*** المحاور: ماذا فعلت بعد فشل روايتك الأولى التي كتبتها في صباك؟.**

- غونتر غراس: كان أول كتاب لي هو كتاب شعري ملحق برسوم. كانت أول مسودات قصائدي تحتوي على سطور شعرية ورسومات، آخذها أحيانًا من صورة، وأحيانًا من كلمات. ثم بلغت من العمر ٢٥ عامًا، وتمكنت من شراء آلة كاتبة، أفضل الكتابة بنظام الإصبعين. أول نسخة من رواية "طبل الصفيح" أنهيتها على الآلة الكاتبة. الآن أصبحت أكبر سنًا، وبالرغم من سماعي أن أغلب زملائي يكتبون بالكمبيوتر، عدت لكتابة المسودة الأولى بالقلم! وحتى اليوم مازلت أكتب المسودة الأولى وألحق بها بعض الرسومات، ثم أكتبها على الآلة الكاتبة. لم يسبق لي أن نشرت كتابًا دون أن يمر بهذه الخطوات. وغالبًا ما يكون الكتاب قد مر بأربع مسودات، بعد مراجعة العديد من الأخطاء.

*** المحاور: ما هو جدولك اليومي حين تعمل؟.**

- غونتر غراس: عندما أكون أعمل على المسودة الأولى، أكتب ما يقارب خمس إلى ست صفحات يوميًا. وعندما أصل إلى المسودة الثالثة، أكتب ثلاث صفحات يوميًا. إنها عملية بطيئة جدًا.

*** المحاور: هل تقوم بالكتابة في النهار أم في الليل؟.**

-غونتر غراس: لا أكتب أبدًا، أبدًا في الليل. لا أؤمن بالكتابة بالليل؛ لأنها تأتي بسهولة. عندما أقرأها في الصباح أجد بأنها ليست جيدة. أحتاج إلى ضوء الصباح لأبدأ. وبين الساعة التاسعة صباحًا والعاشرة صباحًا، أتناول فطورًا طويلًا وأستمع إلى الموسيقى. وبعد الفطور أبدأ بالعمل، ثم آخذ استراحة للقهوة في وقت الظهيرة. ثم أعود للعمل حتى السابعة مساء.

*** المحاور: كيف تعرف أنك انتهيت من الكتاب؟.**

- غونتر غراس: عندما أعمل على كتاب طويل بشكل أسطوري، تكون عملية الكتابة طويلة. تأخذ من أربع إلى خمس سنوات لأنتهي من جميع المسودات. ولا ينتهي الكتاب إلا وأنا منهك تمامًا.

*** المحاور: كيف توازن بين نشاطك السياسي وفنك البصري وكتابتك؟.**

- غونتر غراس: الكتاب متورطون، ليس فقط مع حيواتهم الداخلية المثقفة، بل أيضًا مع عملية الحياة اليومية. بالنسبة لي، الكتابة، الرسم، والسياسة، كل منها منطقة منفصلة؛ كل منها يحتوي على كثافة معينة. حدث وأن أصبحت مهتمًا جدًا ومتفاعلًا مع المجتمع الذي أعيش فيه. والكتابة والرسم، مختلطة بالسياسة حتمًا، شئت ذلك أم أبيت. لا أتعمد الإتيان بخطة لإحضار السياسة إلى كتابتي. لم أكتب أبدًا قصة خاصة ومباشرة للتحدث عن واقع سياسي معين، لا أجد سببًا لهذا، لأن السياسة تتغلغل بطريقة تلقائية في الكتابة، وفي الحياة بشكل عام.